طبق الاصل

مؤيد نعمة

توافر إمكانية إحداث تغييرات في الرأي العام الاسلامي

بقلم : لي أ: ج هاملتون

في تقريرها الاخير، اوصت اللجنة المشكلة حول احداث ١١ / ٩، ان على الولايات المتحدة ان تتغلب على الحركات العقائدية المتطرفة في العالم الاسلامي، والاخبار الاخيرة الواردة من اندونيسيا وهي الامة ذات الكثافة السكانية الاسلامية الاكثر في العالم تبين ان هذه التوصية ممكنة التنفيذ حقاً، ففي استطلاع محايد عن "الارهاب" ظهر ان اول تغيير كبير في الرأي العام في العالم الاسلامي قد حدث منذ اعلان الحرب على الارهاب، فالكثير من الناس في اندونيسيا يرحبون بجهود الولايات المتحدة ضد الارهاب بدلاً من الوقوف ضدها، وبتغيير دراماتيكي فقد تدهور التضامن مع بن لادن والارهاب بشكل ملحوظ في حين تحسن الرأي بالولايات المتحدة، وهذا الاستطلاع الذي قامت به مجموعة مستطلعين اندونيسيين يرى ان السبب وراء هذا التغير الايجابي كان بسبب رد الفعل الامريكي حول كارثة التسونامي، وهذا الرأي يتسم بكونه رأياً واسعاً وعميقاً للاسباب التالية، اولاً ان القاعدة وحلفاءها قد لحقت بهم ضربات قوية وقاعدة الدعم التي تقوي الارهاب العالمي قد اضمحلت في اكبر بلد اسلامي. وعلى الولايات المتحدة الآن ان تقوي الشعور بالارتياح لما بذلته في اندونيسيا وتعيد تنظيم جهودها من اجل منع قواعد دعم الارهاب من اعادة تنظيم نفسها وعلى الرئيس بوش ان يستحسن فكرة تقديم بليون دولار مساعدات طوارئ لاندونيسيا وعلى الكونغرس ان يوافق على ذلك الطلب سريعاً. ثانياً ان الاستطلاع بين ان حجم وقوة قواعد اسناد الارهاب العالمي قد تبدلا بصورة حادة وخلال مدة قليلة. ولهذا فعلينا ان نراقب وباستمرار الرأي العام لنرى ان كان التعاطف مع الارهاب الموجه ضد امريكا قد تقلص او نما او ظل على حاله. والحق مع اللجنة المشكلة حول احداث ١١ / ٩ التي اوصت الولايات المتحدة بتحديد "مقاييس للاداء" في مواجهة الارهاب الاسلامي فالاصلاح في وكالات الاستخبارات وقانون الوقاية من الارهاب في عالم ٢٠٠٤ يستدعيان من الرئيس بوش ان يؤسس "صفاً طويلاً من العلامات لقياس النجاح" للفوز في المواجهة الفكرية في العالم الاسلامي، مع اجراء مسوحات للرأي العام الخارجي في كل بلد ذي اهمية وهذه المسوحات ستكون المقياس الاساسي لهذه النجاحات بصورة ايجابية. وفوق ذلك فان هذه الاستفتاءات يجب ان تصل إلى الكونغرس وإلى الشعب الامريكي لتسهل مهمة المحاسبة. وينبغي للكونغرس ان يخصص مصادر مالية كافية لهذه المسوحات وان يكلف قسم الخارجية في الكونغرس بطبع هذه النتائج في الوقت المناسب.

واخيراً فان من الاهمية بمكان ان تشكل هذه الاستفتاءات برهنة على ان فعاليات الولايات المتحدة يمكنها ايجاد اختلاف مهم وفوري في تفتيت قاعدة الدعم للارهاب العالمي. وهذا سيدحض الادعاءات التي ترى ان كره الولايات المتحدة هو خاصية غير قابلة للتبدل اسست اما بسبب الولايات المتحدة او ترجع إلى المجتمع الاسلامي، ووفق هذا فان علينا ان نحدد الخطوات التي يجب على امريكا اتخاذها في كل قطر يجد الارهاب العالمي طريقاً اليه.

علينا ان نقاتل الارهابيين بالسلاح وعن طريق التجسس وكذلك علينا مقاتلتهم بالافكار والمساعدات الخارجية والمبادرات التربوية واسواق مفتوحة ودبلوماسية نشطة وعلينا ان ننقل رسالة للمجتمع الاسلامي مفادها اننا معكم وليس الارهابيون كما قد فعلنا ذلك حال وقوع كارثة التسونامي في المحيط الهندي. وهذا لن يكون سهلاً ولن يكتب له النجاح اذا لم نمتلك الآليات لفهم ماهية افكار العالم عنا واذا لم نعرف ردود فعل الناس حول افعالنا.

وعلينا مواصلة البحوث الاضافية لتزويدنا بالمعلومات التجريبية التي نحتاجها لاتخاذ قرارات صائبة وعلينا اتباع ستراتيجية دبلوماسية عامة تدخلنا في حوار مع العالم الاسلامي وبذلك نتعرف على اهتماماتهم حين نعبر لهم عن رسالتنا حين نركز على البهجة الكامنة في التطورات الجارية في الشرق الاوسط وعلينا ان نتشجع لأن تأثير الارهاب العالمي قد تناقص في اندونيسيا والاصعب من ذلك هو الحاجة لاستمرارية البناء فوق هذه النجاحات لغرض تحقيق نتائج مشابهة في كل العالم الاسلامي.

والانباء الجيدة ان مثل هذه النجاحات باتت ممكنة.

كاتب المقال السيد لي هاملتون كان نائب رئيس اللجنة المشكلة حول احداث ١١ / ٩ ورئيساً مساعداً في اللجنة القومية للعلاقات الامريكية - الاندونوسية وهو رئيس مركز وودرو ويلسن في واشنطن.

ترجمة :عبد علي سلمان

وكالة المخابرات المركزية نقلت سجناء إلى دول تمارس التعذيب

بقلم : ايريك ليسير

اصبح نظام السجون الشبحية لوكالة المخابرات المركزية الاميركية، كما وصفته مجلة نيوزويك، حيث يتم اعتقال واستجواب متهمين بالارهاب خارج الولايات المتحدة الاميركية، اصبح سراً شائعاً، بل ان السلطات لم تعد تنكر وجوده، وقد نشرت الصحافة الاميركية خلال الاسابيع القليلة الماضية سلسلة من التحقيقات عززت واكدت شهادات جاءت من سجناء اطلق سراحهم. وجذبت قصتان منها الاهتمام بشكل خاص وهما قصة خالد المصري، المواطن الالماني من اصل لبناني الذي القي القبض عليه في احد الباصات في مقدونيا وتم ترحيله إلى مركز الاعتقال في افغانستان، وقصة ممدوح حبيب، الاسترالي الجنسية مصري الاصل، الذي تم استجوابه في باكستان ونقل إلى مصر، وافغانستان واخيراً إلى قاعدة خليج غوانتنامو في كوبا على التوالي.

ومنذ وقت طويل ثمة اعتراف شبه رسمي بان وكالة المخابرات المركزية الاميركية تعتقل اهم قادة القاعدة الذين تم القاء القبض عليهم وهم رمزي بن الشيبه، وعبد الرحيم الناشري، وابو زبيدة، وخالد شيخ محمد ورضوان عصام الدين في مواقع سرية في الخارج. كما اعتقل الجيش الاميركي ايضاً مئات من المشتبه بانهم ارهابيون ومقاتلون من طالبان في افغانستان وفي غوانتنامو.

غير ان البرنامج السري لوكالة المخابرات المركزية الاميركية المسمى (الاعادة الخاصة / الذي كشفت عن وجوده مجلة نيويوركر في عددها الصادر في الرابع عشر من شباط في مقالة تحت عنوان / نقل التعذيب/. مختلف، ويقوم من خلال تفادي الاجراءات التقليدية عند تسليم المجرمين على النقل المؤقت للمشتبه بهم، ويكونون احياناً اناساً عاديين إلى دول الشرق الاوسط لاستجوابهم، وحسبما اوردته مجلة نيويوركر ونيويورك تايمز في الخامس من آذار، فان وكالة المخابرات المركزية ارسلت ما بين مئة ومئة وخمسين سجيناً إلى مصر وسوريا والعربية السعودية والاردن وباكستان، وتعتبر وزارة الدفاع الاميركية ان كل هذه الدول تمارس التعذيب ولا تمتلك نظاماً قانونياً) موحداً، ونحن نعلم ماذا تفعل بهؤلاء، فهي ببساطة تجد احداً آخر ليقوم بهذا العمل، كما قال المحلل السابق في وكالة المخابرات المركزية الاميركية ما يكل شوير الذي ترأس وادار وحدة بن لادن الخاصة من عام ١٩٩٦ إلى عام ١٩٩٩، إلى القناة التلفزيونية (CBS)وشوير مؤلف كتاب (العجرفة الامبريالية) المنشور في عام ٢٠٠٤ وفيه فضح الطريقة التي اديرت بها الحرب على الارهاب.

وحملت مجلة نيوزويك في السادس من آذار، والقناة التلفزيونية ((CBSفي برنامجها المعلوماتي (٦٠ دقيقة) عناصر اضافية إلى هذه القضية، فقد حصلتا على خطط رحلة طائرة تجارية استأجرتها وكالة المخابرات المركزية الاميركية التي تنقل السجناء من بلد إلى بلد، واكدت بهذا روايات سجناء سابقين، وبثت الـ ((CBSصوراً تبين طائرة البوينغ (٧٣٧) على مهبط مطار غلاسكو في اسكوتلندا واكد القائمون على اعداد البرنامج على انهم استطاعوا متابعة رحلة الطائرة عبر اسماء شركات وهمية، وحسبما افادوا به، فان الطائرة قامت بـ (٦٠٠) رحلة طيران في الاقل إلى اربعين بلداً بعد احداث الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١، ثلاثون منها إلى الاردن و(١٩) إلى افغانستان و (١٧) إلى المغرب و(١٦) إلى العراق، كما ذهبت البوينغ إلى مصر ايضاً وإلى اوزبكستان وليبيا وغوانتنامو.

واشارت نيويورك تايمز إلى مسؤول لم يذكر اسمه من وكالة المخابرات الاميركية، وقيامه بتبرير هذا النظام في الاعتقال بالقول: ان المعلومات التي تم الحصول عليها من هؤلاء المعتقلين المنقولين اتاحت احباط عمليات ارهابية، وانقذ ذلك حياة العديد في الولايات المتحدة الاميركية وخارجها كما اتاح القبض على ارهابيين آخرين، واضاف ان برنامج تسليم المجرمين لم يكن مخصصاً إلا لاشخاص يشتبه بمعرفتهم عناصر تشترك بمحاولات لا تزال قيد الاعداد، وحسب رأيه فان الحكومة الامريكية تسلمت ضماناً بعدم تعذيب هؤلاء الاشخاص. "نحن لا نعذب هنا في اميركا ولا نصدر التعذيب"... انه امر غير مقبول بالنسبة للرئيس وهو شيء لا نتساهل بشأنه" كما قال (دان بارتليت) مدير الاتصالات في البيت الابيض.

وفي شهادة مكتوبة ارسلت إلى الكونغرس في كانون الثاني، اكد (البيرتو غونزالز) الذي يشغل اليوم منصب وزير العدل. وكان في حينه مستشاراً قانونياً في البيت الابيض على ان "سياسة الولايات المتحدة الاميركية لا تقوم على نقل افراد إلى دول نعتقد بشكل اكيد بانه سيتم تعذيبهم فيها، او نقلهم من الولايات المتحدة الاميركية او من الخارج" واشار غونزالز إلى "عدم معرفتنا بوجود أي شخص في السلطة التنفيذية يكون قد سمح باي نقل لمعتقل ما" وحسب صحيفة نيويورك تايمز، فان جورج بوش، كان قد وقع بعد هجمات الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١ ببضعة ايام فقط على توجيهات سرية تجيز للمخابرات المركزية الاميركية نقل المشتبه بهم إلى خارج الولايات المتحدة الاميركية دون طلب موافقة البيت الابيض او وزارة العدل، عن كل حالة. ان هذه الممارسة ليست جديدة فقد اعترف (جورج تينيت) المدير السابق للمخابرات المركزية الاميركية تحت ادارة كلنتون وبوش امام اللجان البرلمانية بوجود سبعين حالة (اعادة) اجازها رئيس الولايات المتحدة الاميركية قبل احداث (١١) ايلول عام ٢٠٠١ .

ترجمة: زينب محمد
عن :فرانس سوار

اليهود الاوروبيون يبحثون عن السلوان في اليمين

بقلم كريغ سميث

امر لافت للنظر بغرابته يحدث هذه الايام في بلجيكا، اعداد صغيرة ولكن معبرة من اليهود تساند حزباً من اقصى اليمين الذي يعتبر مؤسسوه من المتعاونين مع النازيين.

يتلاعب حزب فلامس بيلانك وهو حزب معاد للاجانب بمخاوف الناخبين من المهاجرين العرب ولكنه على خلاف الاحزاب قبل الحرب والتي انحدر منها، يتودد إلى الناخبين اليهود، ربما خمسة بالمئة من يهود مدينة انتويرب قد اعطوا أصواتهم للحزب في الانتخابات الاخيرة.

قد يكون المثال البلجيكي متطرفاً، ولكنه يمثل الحافة الاكثر حدة في تحول سياسي اكثر سعة من قبل اليهود الاوربيين - بعيداً عن اليسار وبصورة خاصة اقصى اليسار وباتجاه الوسط واليمين في مواجهة ابراز التصعيد في معاداة السامية وتبني اليسار للقضية الفلسطينية.

يقول توني ليرسان الذي يدير مؤسسة هانا ديف الخيرية من لندن التي تدعم الحياة اليهودية في اوربا، ان هذه النزعة بعيداً عن اليسار (كانت تجري بصورة وطيدة خلال السنين العشرين او الثلاثين الماضية).

لكن بالطبع التحول ليس متجانساً، البعض منه يرتبط بتحسن المستوى الاجتماعي والاقتصادي لليهود. لكن الاغلبية العظمى من الحالات تمثل تحركاً نحو احزاب اكثر تسامحاً في الوسط او يمين الوسط وليست قفزة نحو النهاية القصوى للطيف السياسي. تبقى العديد من الاحزاب المعادية للاجانب معادية لليهود بالاضافة إلى العرب، وهكذا تبقى اعداد اليهود في اقصى اليمين اقلية ضئيلة جداً. ولكن حقيقة وجود البعض منهم في مثل هذه الاحزاب هي معيار لحدة المشاعر التي تساور العديد من اليهود الاوربيين البالغ عددهم (٢,٤) مليون بان اليسار قد قام بالتخلي عنهم، وهم لا يزالون يبحثون عن مكان لهم في السياسات الاوربية. في غضون ذلك يتزايد نشاطهم في احزاب اليمين التقليدية.

كان عدد اعضاء البرلمان اليهود من يسار الوسط في بريطانيا في السنين الستين الاخيرة يتجاوز الـ (٢٥) عضواً، ولكن اعدادهم انخفضت إلى نحو النصف وهم بصورة رئيسة من المتقدمين في السن. بينما تم ازدياد اعدادهم في احزاب الوسط واليمين من لا شيء إلى حوالي نصف دزينة. يتولى وزارة المالية في وزارة الظل للمحافظين اوليفر ليتوين وهو يهودي كذلك فان قائد الحزب الجديد مايكل هوارد هو يهودي ايضاً. يقول السيد ليرمان ان الرأي العام البريطاني يعتبر اليهود الان اكثر تماثلاً مع حزب المحافظين من حزب العمال.

اعتبر الكثير من الشعب اليهودي الاوربي اليسار كموطنهم الطبيعي في القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين. دعم اليسار تحرير اليهود وسياسات للهجرة اكثر ليبرالية في اوربا الغربية، وعارض الديمقراطيون الاجتماعيون والشيوعيون قياصرة روسيا الذين رعوا برامج معادية للسامية، كما عارضوا هتلر. ولكن بعد الحرب العالمية الثانية، هاجم ستالين اليهود، وفي الخمسينيات تماثلت سياسات الاتحاد السوفيتي مع الحركة القومية العربية. صور اليسار في اوربا، من الستينيات فصاعداً، اسرائيل ليست كارض للمزارع الجماعية التي تحول الصحراء إلى ارض مزدهرة ولكن كقوة محتلة. مما سارع في التحرر من سحر اليسار وخاصة في السنوات القليلة الماضية. يقول باري كوسمن رئيس مؤسسة بحوث السياسات اليهودية في لندن (اصبحت صورة عرفات لليسار هي التي تعلق على الجدران عقب تشي غيفارا.)

يقول اليهود ان التمييز بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية قد اصبح من الصعب اعتيادياً ادراكه. الصليب المعقوف والشعارات المعادية لليهود ميزت المسيرات المناصرة للفلسطينيين في بعض المدن الفرنسية التي يتولى ادارتها الشيوعيون. العديد من اليهود في بريطانيا الذين يعارضون الحرب على العراق فضلوا البقاء بعيداً عن الاجتماعات الحاشدة المناهضة للحرب بسبب وجود عناصر معادية لاسرائيل بشدة. يقول السيد ليرمان (لان كثيراً من الامور السلبية بدت من اليسار، ولان العديد من اليهود يشعرون ان مصيرهم مرتبط مع اسرائيل فان عليهم التعاون مع اولئك الذين يساندون اسرائيل من دون أي اعتبار للماضي).

يستحوذ على اليهود الاوربيين الذين فروا من مواطنهم في شمال افريقيا بعد انشاء اسرائيل عام ١٩٤٨ وايضاً بعد حرب ١٩٦٧ قلق استثنائي. يقول دومنيك مويزي المستشار الاقدم في مؤسسة العلاقات الدولية الفرنسية (انهم يخشون ان قدرهم هو انهم مهددون بالاسلام على جانبي البحر الابيض المتوسط). توجه هذه المخاوف بعض اكثر الاصوات المتشددة في اليمين اليهودي الجديد. تجادل جيريل ليتمان التي طردت من مصر عام ١٩٥٧ والتي تكتب الان تحت الاسم المستعار بات يائور في آخر كتبها (يورابيا: المحور الاوروبي - العربي)، تجادل في ان اوربا قد تحالفت متعمدة مع العالم العربي على حساب اليهود والتحالف عبر الاطلسي.

ليس كل اليهود يرون ان انبعاث معاداة السامية آت من المسلمين. هنالك ايضاً نزعة نازية حديثة خبيثة، ولكن مع فارق جوهري بين معاداة السامية اليوم وتلك التي في الثلاثينيات والفارق هو ان احزاب يمين الوسط كانت تتسامح او تشجع معاداة السامية في ذلك الحين وتشجبها اليوم.

يحاول حتى بعض اعضاء اليمين الاوربي المتشدد مد ايديهم لليهود. اصبح جيانفرانكو فيني وزير خارجية ايطاليا ومعجب سابق بموسوليني نصيراً لاسرائيل منذ اعتذاره لليهود عن القوانين العنصرية زمن الحرب وترحيل اليهود. يلتقي فيليب دي ونتر زعيم حزب فلامس بيلانك بانتظام مع قادة اليهود. كان الموضوع الرئيس لمؤتمر حزب الشعب اليميني الدانماركي المتشدد هو اسرائيل وقدم نبيذاً من مرتفعات الجولان. يقول السيد دي ونتر (لدينا عدو مشترك وكفاح مشترك)، وهو يطلق على اسرائيل بانها (مركز متقدم للغرب الحر الذي يصارع الاسلام المتطرف)، ويقول ان الثقافة اليهودية (هي واحدة من الثقافات الرئيسة للحضارة الاوربية، ولكن لا يمكن القول نفسه عن الاسلام).

يحذر ايلي وايزل، المؤلف الامريكي الحائز على جائزة نوبل للسلام واحد الناجين من معسكر اشفتز من انه قد يكون يمين الوسط مكاناً اكثر تشجيعاً لليهود الاوربيين، فان اليهود ليس لهم مكان في الاحزاب المعادية للاجانب، يقول (مهما تكن الازمة التي نمر بها، لا يجب على أي يهودي ان يساير اليمين المتشدد، اليهودي يجب ان لا يكون حليفاً للعنصرية لاننا نعرف طبيعتها).

وجدت احدى الدراسات انه في انتويرب مات (٦٥) بالمئة في الاقل من اليهود اثناء الحرب العالمية الثانية في المحرقة النازية، وطبقاً لدراسة اخرى مبنية على استفتاء الخارجين من مراكز الاقتراع في الانتخابات الاخيرة في حزيران الماضي فان (٥) بالمئة من السكان اليهود قد صوتوا لحزب فلامس بيلانك. لا يقدم هنري روزنبرغ، وهو يهودي ارثوذكسي نجا والداه من معسكرات هتلر، اية اعتذارات عن مساندته للحزب (يفكر اليهود الارثوذكس بالطريقة نفسها التي يفكر بها غير اليهود، يمكن لحزب فلامس بيلانك ان يحمينا. كان على اليهود، عبر القرون الوسطى، ان يتوصلوا إلى تفاهم مع المجتمعات التي عاشوا فيها مما سهل عليهم ان يتعايشوا مع العرف السائد. هل هو امر جيد ام سيئ لليهود؟ يبدو اليوم انه امر جيد لليهود).

عن: النيويورك تايمز
ترجمة: احسان عبد الهادي